

بالنسبة لمايا الموسيقا هي جزء أساسي من الحل لما يحدث في بلدها سورية والعالم. مايا يوسف عازفة قانون ومؤلفة موسيقية مقيمة في لندن. يصفها مقدم البي بي سي ماكس رينهارت قائلاً: "بموهبتها الاستثنائية وشخصيتها المحببة وتفاؤلها، تذكرني مايا يوسف بأمثال يهودي مينوحيم، ورافي شنكر، وميريديث مونك". نشأت مايا في دمشق، في بيئة غنية وفرتها لها أسرته المثقفة والمنفتحة، حيث كانت محاطة بأنواع مختلفة من الموسيقى مثل الطرب العربي، والكلاسيك الغربي، والجاز، وموسيقا الشعوب، وخليط من مختلف أنواع الموسيقى. بدأت قصة مايا مع آلة القانون في يوم دمشق حار في عمر التاسعة، وهي في الطريق إلى معهد صلحي الوادي حيث كانت تدرس أصول الصولفيج. حينها كانت مايا بصحبة والدتها وكان سائق التاكسي يستمع إلى تسجيل لآلة القانون الذي خلب لب مايا، فسألت السائق عن الآلة في التسجيل، وقالت له إنها ستتعلم العزف عليها. أجابها السائق بضحكة ساخرة بأن هذه الآلة للرجال فقط. جواب السائق صدمها ولكنه أشعل ناراً في داخلها. للصدفة، في نفس ذلك اليوم، أعلن مدير المعهد أن صف آلة القانون مفتوح للتسجيل. بعد دراستها للقانون لخمس سنوات، نالت مايا جائزة أفضل عازف صغير في سوريا. تابعت مايا دراستها لآلة القانون في المعهد العالي للموسيقا والفنون المسرحية، وتخرجت من المعهد ومن كلية الآداب بجامعة دمشق (أدب إنكليزي) سنة ٢٠٠٧. بعدها انتقلت مايا إلى دبي حيث لفتت انتباه الصحافة (تلفزيون دبي، MBC، تلفزيون روتانا) و من ثم إلى مسقط، لتدرّس آلة القانون وعلّم المقامات، كمعيدة في قسم الموسيقى في جامعة السلطان قابوس. في عام ٢٠١٢، نالت مايا شرف "الموهبة الاستثنائية" حيث اختار مجلس الفنون البريطاني مايا من بين ٣٠٠ فنان حول العالم للهجرة إلى بريطانيا. بعدها قدمت مايا حفلات في أهم المسارح والمهرجانات البريطانية، كمهرجان البرومز العالمي في الألبرت هال الملكية، وحظيت باهتمام الصحافة البريطانية في مقابلات متعددة على البي بي سي. تعمل مايا حالياً على رسالة الدكتوراه في جامعة لندن عن كيفية استخدام الموسيقى لمساعدة الأطفال اللاجئين، وتحضّر لأول ألبوم لها.